بفتح الدال المعجمة فقال يا خديجة ما لي وأخبرها ولأبي ذر عن الكشميهني
وأخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي أن لا أقوى على مقاومة
هذا الأمر ولا أقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسي ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي علي بتشديد الياء فقالت له خديجة كلا نفي
وإبعاد أي لا خوف عليك أبشر بخير أو فإنك رسول الله حقا كذا بخطه وصوابه والباء
فوالله لا يخزيك الله أبدا بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي
ولأبي ذر عن الكشميهني لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل المعجمة
والنون من الحزن إنك لتصل الرحم أي القرابة وتصدق الحديث
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل ويدخل فيه الإنفاق
على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وتقري الضيف
بفتح الفوقية من غير همز أي تهيئ له طعامه ونزله وتعين على نوائب
الحق حوادثه أرادت أنك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك
من مكارم الأخلاق ومحاسن الشمائل وفيه دلالة على أن مكارم الأخلاق
وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الإنسان
في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة نظرا وفيه تأنيس من حصلت
له مخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة
مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت
له أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شق
البطن وإعادته فقالت له أبشر إن هذا والله خير ثم استعلن
له جبريل فذكر القصة فقال لها أرأيتك الذي رأيت في المنام
فإنه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله إلي وأخبرها بما جاء به
فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذي جاءك من
الله فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله ثم انطلقت به خديجة

حتى

١٣٣٢

حتى أتت به مصاحبة له ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي وهو أي ورقة ابن عم خديجة وهو أخو أبيها ولابن عساكر
فيما ذكره في الفتح أخي أبيها بالجر فأخي صفة للعم ووجه الرفع خبر مبتدأ
محذوف وكان ورقة امرأ تنصر دخل في دين النصرانية في الجاهلية
قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب العربي وفي باب بدء الوحي
العبراني فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب
أي الذي شاء الله كتابته وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له لورقة
خديجة ابن عم اسمع من ابن أخيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال
له صلى الله عليه وسلم ورقة ابن أخي بنصب ابن منادى مضاف
ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى وفي بدء الوحي
خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس جبريل صاحب سر الخير
قال الهروي سمي به لأن الله خصه بالوحي الذي أنزل بضم الهمزة على
موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لأن نزول
جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى يا ليتني
فيها في أيام النبوة ومدتها جذعا يعني شابا قويا والجذع في الأصل
للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب
بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر
ليت قوله فيها أي ليتني كائن فيها حال الشبيبة والقوة لأنصرك
وأبالغ في نصرتك أكون وفي بدء الوحي ليتني أكون حيا حين
يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمعادي ومخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك
استبعادا للإخراج وتعجبا منه فهو خبر مقدم كما قال السهيلي
أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لإظهاره عليه الصلاة

وفايدته رفع المجاز في اطلاق العم فيه صح

أخي صح

خصصه صح

Copyright © King Saud University